

أدب الاعتراض والمحبة | برنامج محاسن الإسلام | الشيخ أ.د. أحمد النقيب | 3

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

لا تزال الاسرة هي الحصن الذي يحمي ابناءه ولا تزال الاسرة هي الظل الظليل الذي يستظل من فاء اليه ومهما حاول الاعداء ان يحاربوا الاسرة في الاسلام وان يقضوا على لبناتها - [00:01:00](#)

ويقوض اركانها فان الله تبارك وتعالى مقن هذا الخير لاجيال المسلمين الصاعدة الاسرة تقوم على عنصرين مهمين جدا العنصر الاول الاب والثاني الام والمفترض ان الاب يجتهد في اختيار زوجته - [00:01:36](#)

وهناك علاقات واخلق تكون بين الزوجين لتستقر هذه الاسرة لعل من اعظم هذه الاخلاق خلق الرفق خلق الرفق والرفق يكون بالقول كما يكون بالفعل الرفق بالقول كقول الله عز وجل لنبيه موسى وهارون - [00:02:06](#)

عندما امرهما ان يذهبا الى فرعون قال ربنا عز وجل فقولوا له قولنا لينا. لماذا؟ لعله يتذكر او يخشى فلا بد للرجل اذا اراد ان يتكلم مع زوجته ان يكلمها بالقول اللين - [00:02:37](#)

وان يخاطبها باحسن ذكر والا يحاول ان يخدشها في مشاعرها او في الفاظها والزوجة ايضا لابد ان تكون رفيقة مع زوجها والرفق كما قلت اذا كان بالقول فانه ايضا بالفعل - [00:02:59](#)

الرفق في الفعل هو اللطف. الانسان يكون لطيف لطيف في تصرفاته ولطيف في افعاله كيف افتح الباب وكيف اغلقه وكيف اضع اطعام على المنضدة وكيف آآ البس ملابسي وكيف ادخل البيت؟ وكيف اخرج من البيت؟ امور كثيرة لابد فيها من اللطف - [00:03:24](#)

ويمكن ان يكون الرفق في النمط والاسلوب. مثلا اذا اراد الزوج ان يعترض على زوجته او ارادت الزوجة ان تعترض على زوجها فلا بد ان يكون هذا الاعتراض بأسلوب حسن اولا ثانيا ان تأتي بالبديل - [00:03:54](#)

مثلا الرجل قال لزوجته اليوم جاهزي الطعام قالت هل تجهز مثلا اه ارزا ولحما يقول لها لا لا تجهزي اورزن ولا لحمة هذا طعام لا احبه ويتعبني والى غير ذلك. هو لم يأت بالبديل - [00:04:18](#)

واعترض على هذا الامر ولكنه لم يأت بالبديل. ما هو البديل؟ الخبز السمك الخضار فلا بد من الاتيان بالبديل وهذا القانون ان ترد الشيء باحسن اسلوب وان تأتي بالبديل هذا القانون ينبغي ان يكون قانونا عاما في كل المعاملات الانسانية - [00:04:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام في غزوة تبوك وكان الصحابة ثلاثين الفا وكان كل جماعة يتعاورون على بغير واحد. يعني كل مجموعة تركب جمل واحد يركب والباقي يمشي - [00:05:05](#)

ما بين مكة ما بين المدينة وما بين تبوك مئات الكيلوات وكان الجو قائضا الصيف شديد والحرارة شديدة وكان المسلمون في قلة من الظهر عدد الجمال والخيول قليل. وكانوا في مجاعة شديدة - [00:05:28](#)

ليس هناك زاد ولا طعام اذا سيهلكون في الصحراء سيهلكون في الصحراء سيموتون في الصحراء وعندئذ استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذبحوا شيئا من النواضح ان واضح جمع ناضحة - [00:05:53](#)

والناضخة هي الابل التي يجلب عليها الماء النبي صلى الله عليه وسلم قدر الامور ووزن الامور بمآلاتها وعواقبها الصحابة ان ذبحوا سيقل الظهر. فمثلا بدلا من ان يتعاون الخمسة عشر رجلا - [00:06:19](#)

في ركوب البعير سيتعاون العشرون رجلا في ركوب البعير. هذا وان كان اشق وان كان اصعب واعسر ولكنه افضل لان البديل عن هذا الامر هو الموت المحقق في الصحراء. النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اذبحوا - [00:06:46](#)

ولكن عمر رضي الله تعالى عنه وهو من هو في حكمته وخوف الشيطان منه كان موجودا في هذه الحادثة عندما علم بهذا الامر اتي مسرعا وقال يا رسول الله انك ان فعلت قل الظهر. انك ان فعلت قل الظهر. الجمال بدل ما كانت الجيش الف جمل هيبقى في - [00:07:10](#)

جيش تسعميت جمل وبعد ما كان التلاتاشر اتعاون في ركوب البعير او الاربعناشر مثلا هيبقى العشرين. اذا هذا الامر فيه مشقة اكثر انك ان فعلت قل الظهر ولكن ادع الناس بفضل ازواجهم - [00:07:42](#)

الفضل اي ما زاد عن الحاجة ولذلك سميت السنة فضيلة نعلم ان هناك ركعتين قبل صلاة الفجر واثنين قبل الظهر واثنين بعدها. او اربعة واربعة او اثنين واربعة ثم هناك ركعتان بعد المغرب - [00:08:02](#)

وركعتان بعد العشاء هذه هي السنن التي واظب النبي صلى الله عليه وسلم عليها في غالب حاله فهذه السنن زائدة على الفرض فلما زادت على الفر سميت ماذا؟ سميت فضيلة - [00:08:28](#)

سميت فضيلة فالفضل اي ما زاد اي ما زاد فالفضيلة اي الزائدة على الفريضة فقال يا رسول الله انك ان فعلت قل الظهر ولكن ادع الناس ادعوهم اسألهم واطلب منهم - [00:08:51](#)

واطلب منهم فضل ازواجهم اي ما زاد من ازواجهم قال الراوي فكان الرجل يجيء ومعه كسرة من خبز قال ويجيء الاخر ومعه مد من بر حتى اجتمع شيء يسير على هذا النطع - [00:09:13](#)

فهو عندما قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لان عمر قال انك ان فعلت قل الظهر. ولكن ادع الناس بفضل ازواجهم ثم ادعو الله لعل الله ان يجعل في ذلك بركة - [00:09:38](#)

انت نبي فضل الله لعل الله يجعل في ذلك بركة قال النبي عليه الصلاة والسلام نعم فدعت بنوطع ثم بسطت. النطا اي المفروش وبسطه ودعا الناس بفضل ازواجهم دع الناس بفضل ازواجهم - [00:09:59](#)

ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال لاهل المعسكر خذوا في اوعيتكم. قال الراوي فوالله ما تركوا في المعسكر وعاء الا ملأوا. نستفيد من ذلك ادب الاعتراض وادب الفتح على من هو اكبر منك - [00:10:22](#)

اول واشرف منك والدك اخوك الكبير شيخك رئيسك في العمل اذا اردت ان تعترض عليه واذا اردت ان تخالفه فلا بد ان يكون الامر باحسن اسلوب الامر الثاني لابد من ايجاد البديل - [00:10:41](#)

فالرجل اختار زوجته وكلاهما وكلاهما يقومان بالخلق الحسن. ولا سيما خلق الرفق. قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله باهل بيت خيرا دلهم على الرفق وقال عليه الصلاة والسلام ان الرفق ما وجد في شيء الا زانه - [00:11:03](#)

وما نزع من شيء الا شانه فرفق قيمة عظيمة طيبة وتزوج الرجل بالزوجة وكانت بينهما حياة طيبة ومودة ورحمة ثم كان هناك الولد الولد وهنا تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العلاقة الاسرية - [00:11:29](#)

كثير من الزوجات عندما تحمل ثم تنجب تجعل زوجها في المرتبة الثالثة او الرابعة فالمرتبة الاولى في البيت الولد والمرتبة الثانية هي لانها لابد ان تأكل وان تجتهد في تنظيف البيت والقيام بحاله وشأنه - [00:11:55](#)

فيأتي الزوج في المرتبة الثالثة ولو كانت هذه المسكينة تعمل اذا يأتي العمل في المرتبة الثالثة ويأتي الزوج في المرتبة الرابعة وربما يأتي الزوج في المرتبة الخامسة او السادسة وربما لا يكون له دور - [00:12:23](#)

في خريطة اهتمام الزوجة ما الذي يترتب على ذلك؟ يترتب على ذلك مفاسد عريضة جدا مفاسد عريضة جدا فان الخلاف يدب بين الاثنين ويشعر الرجل في بيته بانه كالضيف ضيف في البيت - [00:12:43](#)

ويشعر بالثقل في بيته يشعر ان هو قاعد في البيت ثقيل زهقان لا يستطيع ان يتنفس في البيت فعندما ينهي عمله ويذهب الى بيته في الطريق تجد قلبه يضطرب بشدة ويدق بعنف - [00:13:07](#)

لما ينتظره في البيت عندما يدخل؟ الزوجة لا تقوله حمدا على السلامة لا تقل له كلمة طيبة رقراقة وانما تستقبله بأسوأ اسلوب واشق عبارة رجل يعمل ويتعب ويجد وينتظر الكلمة الطيبة فلا يجد هذه الكلمة الطيبة - [00:13:29](#)

هنا تكون المرأة قد فقدت بيتها في الحقيقة لان اعظم شيء يطلب من المرأة في اخلاقها هو الرفق كما قلت ومن الرفق ان تكون المرأة هينة لينة باشة مع زوجها - [00:13:56](#)

طيب لم يحدث هذا سياترتب على ذلك مفاسد عريضة الرجل يأتي يحزن يضطرب يضيق صدره وهي لا ترحمه. ولا تترك له مجالا للراحة. تطالبه بكذا وكذا وكذا. والبيت في حاجة لكذا وكذا وكذا. وطفلنا في حاجة الى كذا وكذا وكذا. وان تطعيم في الوقت الفلاني وشراء - [00:14:15](#)

ملابس في وقت العلاني. ثم هناك زيارة في الوقت العلاني. الله! الرجل يشعر بان جدوله العملي في البيت لعله اصعب من جدوله العملي خارج البيت لانه ان قصر خارج البيت يعتذر لمدير العمل او لصاحب العمل يعذره. ولا بأس. هذا اليوم الصرت اليوم الجاني ان شاء - [00:14:42](#)

لم تقصر اما الزوجة اذا قصر في شيء من طلباتها قامت الدنيا ولم تقعد عندئذ ينهار البيت ويبدأ الزوج في التفكير في امور كثيرة ربما بعضها حلال وربما بعضها ليس بالحلال. ولكن تكون هذه المقدمة - [00:15:08](#)

التي تليها كثير من المفاسد والمشاكل ولذلك العلاج في هذه الجزئية ان تجعل المرأة زوجها في المقام الاول حتى لو عندها عشر عيل عندها عشر عيال رزقها الله تعالى باولاد كثر. لابد ان يكون الزوج في المقام الاول - [00:15:32](#)

في المقام الاول هذا هو الإسلام فان المرأة اسيرة عند زوجها وعارية عند زوجها. استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم عندما تخرج عن طورها تكون قد فقدت قوته ففوة المرأة في ضعفها مع زوجها - [00:15:57](#)

يعني المرأة عندما تكون ضعيفة مع زوجها دي قوة المرأة لا تحسب المرأة انها تكون قوية بالصوت العالي والمطالب الكثيرة الزوج ابدانها في منتهى الضعف لكن متى تكون قوية؟ ان تملك قلب زوجها - [00:16:24](#)

ولن تملك قلب زوجها الا اذا كانت رفيقة لينة حسنة الخلق مع زوجها فحسن خلق الزوجة صمام الامن في البيت لا يمكن ابدان تجد رجلا يفكر في الطلاق قل - [00:16:47](#)

ولا يمكن ابدان تجد رجلا يريد ان يخرب بيته. قل يمكن ان تجده ولكنه قليل ما الذي يحدث؟ الذي يحدث ان النساء لا يفكرن في مآلات الامور فربما يحدث ما لا يحمد عقباه تقول هو الزوج رجل كبير ويفهم وعليه التحمل. عليه التحمل - [00:17:07](#)

ويسمون الرجل في البيت ليس رب الاسرة وانما جمل الاسرة لا اريد ان اقول لفظ اخر هناك بعض الناس يسمونه حمار الاسرة وحاجات تانية مثل هذه. هذا الرجل الذي شرفه الله - [00:17:31](#)

يكون في البيت كالجمل واحيانا كالحمار. واحيانا اقل من ذلك. تارة يقوم بحمل المسؤولية دون ان يشاركه احد ودون ان يجتهد معه احد وتارة يكون شيئا اخر للحفظ والحراسة عندئذ - [00:17:48](#)

الاسرة تكون في طريقها الى الفشل والى التدهور وكما يطلب من المرأة يطلب ايضا من الرجل يطلب من الرجل ان يتقي الله تعالى في زوجه وان يطعمها من الحلال والا تمتد عينه الى محارم الله - [00:18:10](#)

وان يكثر في ذكر الله تعالى في بيته وان يتعاهد زوجته بالنصيحة الطيبة والكلمة الحسنة. وان يحيط بيته برعاية والحنان وان يهيئ لهم الاساليب الطيبة التي تقربهم من الله ما نرجوه ونحبه وندعو الله تعالى به - [00:18:32](#)

ان يربط على قلوب المسلمين وان يبارك لهم في بيوتهم وفي اهلهم وان يجمع بين كل زوج وزوجه في خير على خير وان يجعل رزق على اسر المسلمين مصبوبا. والا يجعل عيشهم كدا وان يوفقهم الى كل خير - [00:18:57](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:19:17](#)